

## المحتويات

١٣	..... خلاصة الكتاب
٣٥	..... تقديم

### القسم الأول

في المقاربات النظرية والقراءات القديمة والجديدة للموتان،  
وفي الديمغرافيا التاريخية الكمية والموتان

	الفصل الأول	: في المقاربات النظرية
٥٧	..... والقراءات القديمة والجديدة للموتان	
٥٧	..... أولاً	: في الديمغرافيا التاريخية وفي الجدل حول النمو الديمغرافي ..
٥٧	..... ١ -	في نشأة الديمغرافيا التاريخية وتطورها
٦٤	..... ٢ -	في الجدل حول النمو الديمغرافي : مراحل وعوامله
٨٠	..... ثانياً	: في أهم مراجعات القراءة الجديدة
٨٠	..... ١ -	بالنسبة إلى النمو السكاني العالمي ككل
٨٢	..... ٢ -	بالنسبة إلى أوروبا الغربية
٨٦	..... ٣ -	بالنسبة إلى المغرب العربي
١٣٩	..... الفصل الثاني	: في الديمغرافيا التاريخية الكمية والموتان
١٣٩	..... أولاً	: في الديمغرافيا التاريخية الكمية
١٣٩	..... ١ -	في مختلف تقديرات سكان بلاد المغرب
١٣٩	.....	انطلاقاً من تقديرات سكان العالم

- ٢ - في مختلف التقديرات المتعلقة بديمغرافية قبائل  
بلدان المغرب الثلاثة ..... ١٤١
- ثانياً : في تواتر الطواعين والمجاعات ، وفي تأثيراتها في المجتمع ..... ١٦٢
- ١ - في تواتر الطواعين والمجاعات في بلاد المغرب ..... ١٦٢
- ٢ - المجتمع والكوارث الديمغرافية ..... ١٨٥

### القسم الثاني

أدبيات الطواعين ، والتحرّز من الوباء في بلاد المغرب ،  
أو إنتاجات الفقهاء والأطباء التنظيرية  
بين مقارنة المتحفظين ومقاربة الصابرين

- الفصل الثالث : المرحلة الأخيرة من تطور أدبيات الطواعين  
والتحرّز من الوباء في بلاد المغرب ..... ١٩٧
- أولاً : السجال الفكري في تونس بين بيرم والمتاعي ،  
وصداه مغرباً ومشرقاً ..... ١٩٨
- ١ - تقديم المؤلفات ..... ٢٠١
- ٢ - الاختلاف في التنظير ، والاختلاف في الانتماء ..... ٢١٢
- ثانياً : السجال الفكري في المغرب الأقصى  
خلال القرن التاسع عشر ، وسيطرة التوجّه الواحد ..... ٢١٥
- ثالثاً : السجال الفكري في تونس  
في القرنين التاسع عشر والثامن عشر ..... ٢٤٦
- ١ - أدبيات القرن التاسع عشر الأخرى ..... ٢٤٦
- ٢ - أدبيات القرن الثامن عشر الأخرى : «نزهة» مقديش ..... ٢٥١
- رابعاً : السجال الفكري في المغرب الأقصى  
خلال القرن الثامن عشر ، وسيطرة التوجّه الواحد ..... ٢٦٠
- ١ - الهشتوكي ..... ٢٦٠
- ٢ - الحضيكي ..... ٢٦٧

٢٦٨ ..... ٣ - ابن مبارك السجلماسي

٢٧٢ ..... ٤ - الرّهوني

الفصل الرابع : المرحلة الأولى من تطور أدبيات الطواعين،

٢٨٧ ..... والتحرّز من الوباء في بلاد المغرب

٢٨٧ ..... : المحطة الثانية من المرحلة الأولى أولاً

٢٨٧ ..... ١ - مقالة «عمر المالمقي» في الوباء

٢٩١ ..... ٢ - «الأجوبة التونسية» للرّصاع و«بذل» ابن حجر

٣ ..... ٣ - «نشر لواء سلطنة كلمة التقوى»

٣٠٣ ..... للمغربي المجهول، والإضافة [؟] التي مثلها

٣٢٠ ..... ٤ - «كتاب الطب» للحجّيج

٣٣٠ ..... ٥ - الأدبيات الأخرى للمحطة الثانية من المرحلة الأولى

ثانياً : المحطة الأولى من المرحلة الأولى

٣٣١ ..... (النصف الثاني من القرن الرابع عشر)

٣٣٢ ..... ١ - «تحصيل» ابن خاتمة و«مقنعة» ابن الخطيب

٣٣٩ ..... ٢ - مقالة الشّقوري في الطب و«نصيحته»

٣٤١ ..... ٣ - ممارسة «ابن عرفة» التحفظية، وما أسالته من حبر

٣٥٧ ..... ٤ - رسالة ابن هيدور

٣٦٦ ..... ٥ - صقليو أفريقيا وبقية أطبائها

### القسم الثالث

العدوى وبدعة (؟) التحرّز من الطاعون

بين النصّ الديني والفعل السياسي والواقع التلقائي

الفصل الخامس : القول بالعدوى في الحديث النبوي:

٣٧٣ ..... بين المقرّين والمنكرين

أولاً : (بدعة؟) القول بالعدوى في الحديث النبوي،

٣٧٥ ..... وما أثارته من تأويلات وتخريجات

٣٧٥ ..... ١- الأحاديث التي (قد) تفيد بانعدام العدوى

٣٨٨ ..... ٢- الأحاديث التي (قد) تفيد بالإقرار بالعدوى

٤١٨ ..... ثانياً : (بدعة؟) الدعاء والاجتماع للدعاء برفع الطاعون،  
بين المحللين والمبدعين

٤١٨ ..... ١- الطاعون الجارف وظهور (بدعة؟) الاجتماع للدعاء برفعه

٤٢٣ ..... ٢- قضية التعارض بين الدعاء برفع الطاعون  
ودعاء الرسول لأُمَّته بالفناء بالطعن والطاعون

٤٢٧ ..... ٣- الاجتماع للدعاء برفع الطاعون بدعة؟

### الفصل السادس : في المقاربة الطّبيّة والمقاربة الدّينية ،

٤٣٥ ..... وفي النزعة الهادفة إلى رفع التعارض بينهما

أولاً : التعارض بين القول الطّبي والقول الدّيني ،  
وقصور النظرية الطّبيّة بين القراءة الوفاقية والقراءة الإقصائية .

٤٣٥ ..... ١- في التعارض بين القول الطّبي والقول الدّيني ،  
والنزعة الهادفة إلى رفعه

٤٤٨ ..... ٢- بين نزعة تعميق التعارض والنزعة الهادفة إلى رفعه  
لدى ابن خاتمة وابن حجر والرّصاع

٤٥٧ ..... ٣- قصور النظرية الطّبيّة بين اجتهادات المجتهدين  
وانتقادات «الصّابرين»

٤٧١ ..... ٤- الطاعون في المنظور الحالي للطب ،  
أو «تمخّض الجبل فولد فأراً»

ثانياً : بركة القديسين والأولياء ، وظاهرة الفرار ،  
وقضية العدوى بين المقرّين والمنكرين ،  
وبين الغرب المسيحي والمغرب العربي

٤٧٥ ..... ١- بركة القديسين والأولياء ، والأدعية الجماعية ، المسيحية  
منها والإسلامية ، وموقف كل من الطيب والساحر ورجل  
الدولة من ذلك

٤٧٥ ..... ٢- ظاهرة الفرار بين الغرب والشرق

٤٩٠

٣ - العدوى بين المقرّين والمنكرين : بين المتحفظين والصابرين  
في العالم العربي الإسلامي والقائلين بالعدوى والقائلين  
بنظرية الأبخرة في الغرب المسيحي ..... ٥٠١

## الفصل السابع

: المخزن والحدائث . . في مواجهة الطاعون،  
أو المخزن بين سلطة الطبيب ونفوذ رجل الدين ..... ٥١٧

أولاً : الدولة الحديثة في أوروبا ومقاومة الطاعون ..... ٥١٩

١ - في أوروبا الغربية ..... ٥١٩

٢ - في شبه الجزيرة الأيبيرية  
خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ..... ٥٢٢

٣ - في التطابق بين النظام الكارنتيني  
ونظام الحكم السياسي، إيجاباً وسلباً ..... ٥٢٩

ثانياً : المخزن والطاعون ..... ٥٤٣

١ - المخزن والكوارث الديمغرافية :  
بين المواجهة واللامواجهة ..... ٥٤٣

٢ - الطاعون وتأثيراته في جهاز المخزن،  
ودوره في تعاقب الدول المغاربية ..... ٥٤٧

٣ - سياسات المخزن الشخصية لمواجهة الوباء ..... ٥٥٩

٤ - المخزن بين الجلوس على الربوة والإمساك بزمام المبادرة،  
تجاه ظاهرتي الفرار والحجر ..... ٥٦٤

ثالثاً : المخزن ونظام الحجر الصحي، واختفاء الطاعون في كل  
من أوروبا الغربية والمشرق العربي والبلاد التونسية ..... ٥٩٩

١ - نظام المهاجر الصحيّة، واختفاء الطاعون  
في أوروبا الغربية ..... ٥٩٩

٢ - نظام المهاجر الصحيّة، واختفاء الطاعون  
في المشرق العربي ..... ٦٠٨

٣ - نظام المهاجر، واختفاء الطاعون في البلاد التونسية،  
أو أهمية الخصوصية التونسية وفخاها ..... ٦١٠

٦٤١	.....	خاتمة عامة
		أولاً
٦٤١	.....	: الحقيقة الأولى، على الصعيد العملي : ضرورة الإقرار بالتمييز بين فترتين في تعامل الدولة المغربية مع الطاعون
٦٤٢	.....	١- الفترة الأولى
٦٥٤	.....	٢- الفترة الثانية
		ثانياً
		: الحقيقة الثانية، على الصعيد التنظيري : ضرورة الإقرار بالتمييز بين مرحلتين في تطوّر أدبيات الطواعين والكرنتينة
٦٨٧	.....	١- عدم انغلاق النصّ الديني المتعلق بالعدوى، والغلبة التدريجية للنزعة الانغلاقية لدى مالكية بلاد المغرب
٦٨٧	.....	٢- تطورية أدبيات الطواعين في علاقتها بتطورية أجهزة الدولة وسياساتها الصحية، أو التسابق والتلاحق بين النخب الفكرية والنخب السياسية
٦٩٢	.....	٣- البعد الوفاقي بين المقاربتين . . القائم على مبدأ التنازلات من الجهتين
٦٩٨	.....	
٧٠٣	.....	المراجع
٧٢٩	.....	فهرس